هو العزيز اى الغالب القاهر الذي لا يغالب ولا يدافع الحميد يعني الذي يستحق ان يحمد ويثنى عليه وهو
اهل لذلك وهو الله جل جلاله الذي له ملك السموات والارض اى هو للعبادة والله على كل شي مما فعلهم
بالمومنين شهيد وفيه وعد عظيم للمومنين ووعيد عظيم للكافرين قوله عز وجل ان الذين فتنوا المومنين
والمومنات بالنار ثم لم يتوبوا اى لم يرجعوا عما هم عليه من الكفر وفيه دليل على انهم اذا تابوا وامنوا يقبل
منهم وخرجوا من هذا الوعيد وان الله تعالى يقبل منهم التوبة وان توبة القاتل مقبولة وانهم لم يتوبوا
فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق قيل لهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق بما احرقوا المومنين وقيل لهم
عذاب الحريق والوقا وذلك ان الله احرقهم بالنار التي احرقوا بها المومنين ارتفعت اليهم من الاخدود فاحرقتهم
ولهم عذاب جهنم في الاخرة ثم ذكر ما اعد للمومنين فقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات
تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير قوله عز وجل ان بطش ربك لشديد قال ابن عباس ان اخذه بالعذاب
اذا اخذ الظلمة لشديد انه هو يبدي ويعيد اى يخلقهم اولا في الدنيا ثم يعيدهم احيا بعد الموت ليجازيهم
باعمالهم في القيمة وهو الغفور يعني لذنوب المومنين الودود اى المحب لهم وقيل المحبوب اى يوده اوليا وه
ويحبونه وقيل يغفر ويود ان يغفر وقيل هو المتودد الى اوليايه بالمغفرة ذو العرش اى خالقه ومالكه
المجيد قرى بالرفع على انه صفة لله تعالى لان المجيد من صفات الله تعالى والجلال وذلك لا يليق الا بالله
تعالى وقرى المجيد بالكسر على انه صفة للعرش اى العرش العظيم اذ لا يعلم صفة العرش وعظمته الا الله
تعالى وقيل اراد حسنه فوصف بالمجيد فقد قيل ان العرش احسن الاجسام فعال لما يريد انه لا يعجزه
شي ولا يمتنع منه شي طلبه وقيل فعال لما يريد لا يتعرض عليه متعرض ولا يغلبه غالب فهو يدخل اوليا
الجنة برحمته لا يمنعه من ذلك مانع ويدخل اعداه النار لا ينصرهم منه ناصر هل اتاك اى قد اتاك حديث
الجنود اى خبر الجموع الكافرة الذين تجندوا على الانبيا ثم بين من هم فقال تعالى فرعون يعني قومه
وثمود كانت قصتهم عند اهل مكة مشهورة بل الذين كفروا من قومك يا محمد في تكذيب يعني لك وللقران
كما كذب من كان قبلهم من الامم ولم يعتبروا بمن اهلكنا منهم والله من ورايهم محيط اى عالم بهم لا يخفى عليه شي
من اعمالهم يقدر ان ينزل بهم ما انزل بمن قبلهم بل هو قران مجيد اى كريم شريف كثير النفع والخير ليس هو كما
زعم المشركون انه شعر وكهانة في لوح محفوظ قرى بالرفع على انه نعت للقران يعني ان القران محفوظ من
التبديل والتغيير والتحريف وقرى محفوظ بالكسر على انه نعت اللوح لانه يعرف باللوح المحفوظ وهو
ام الكتاب ومنه نسخ الكتب وسمي محفوظا لانه حفظ من الشياطين ومن الزيادة والنقص وهو عن
يمين العرش وروى البغوي باسناد الثعلبي عن ابن عباس قال ان في صدر اللوح لا اله الا الله وحده دينه
الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن امن بالله عز وجل وصدق بوعده واتبع رسله ادخله الجنة وقال
واللوح لوح من درة بيضا طوله ما بين السما والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافتاه
الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمرا وقلمه من نور وكلامه سرور معقود بالعرش واصله في حجر ملك
والله سبحانه وتعالى اعلم تفسير سورة الطارق مكية وهي سبع عشرة اية واحدى وستون كلمة ومايتان
وتسع وثلاثون حرفا بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل والسما والطارق قيل نزلت في ابي طالب وذلك
انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاتحفه بخبز ولبن فبينما هو جالس ياكل اذ انحط نجم فامتلا ماء ثم نارا
ففزع ابو طالب وقال ايش هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا نجم رمي به وهو اية من ايات الله
فعجب ابو طالب فانزل الله والسما والطارق يعني النجم يظهر بالليل وكل ما اتاك بالليل فهو طارق

ولا

ولا يسمى ذلك بالنهار وسمي النجم طارق لانه يظهر بالليل قالت هند * نحن بنات طارق * نمشي على النمارق *
تريد ان اباها نجم في علوه وشرفه وما ادراك ما الطارق قيل لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يعرفه حتى
بينه له بقوله النجم الثاقب اى المضي المنير وقيل المتوهج وقيل هو المرتفع العالي وقيل هو الذي يرمى
به الشياطين فيثقبهم اى ينفذه والنجم الثاقب قيل هو الثريا لان العرب تسميها النجم وقيل هو زحل
سمي بذلك لارتفاعه وقيل هو كل نجم يرمى الشياطين لانه يثقبه فينفذه وهذه اقسام اقسم الله بها
وقيل تقديره ورب هذه الاشيا وجواب القسم قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ يعني ان كل
نفس عليها حافظ من ربها يحفظ عملها ويحصي عليها ما تكسب من خير او شر قال ابن عباس هم الحفظة
من الملايكة وقيل حافظ من الله تعالى يحفظها ويحفظ قولها وفعلها حتى يدفعها ويسلمها الى المقادير
ثم يخلي عنها وقيل يحفظها من المهالك والمعاطب الا ما قدر لها قوله عز وجل فلينظر الانسان يعني نظر
تفكر واعتبار مم خلق اى من اى شي خلقه ربه ثم بين ذلك فقال تعالى خلق من ما دافق يعني ما قوى
مدفوق مصبوب في الرحم واراد به ما الرجل وما المراة لان الولد مخلوق منهما وانما جعله واحدا
لامتزاجهما يخرج يعني ذلك الما وهو المني من بين الصلب والترايب يعني صلب الرجل وترايب المراة وهي
عظام الصدر والنحر قال ابن عباس هو موضع القلادة من الصدر وعنه انه بين ثديي المراة وقيل ان المني
يخرج من جميع اعضا الانسان واكثرها يخرج من الدماغ في عرق في ظهر الرجل وينزل في عروق كثيرة
من مقدم بدن المراة وهي الترايب فلهذا السبب خص الله تعالى هذين العضوين بالذكر انه على رجعه
لقادر يعني ان الله تعالى قادر على ان يرد النطفة في الاحليل وقيل قادر على رد الما في الصلب الذي
خرج منه وقيل قادر على رد الانسان كما كان من قبل وقيل معناه ان شيته رددته من الكبر الى الشباب
ومن الشباب الى الصبا ومن الصبا الى النطفة وقيل انه قادر على حبس ذلك الما حتى لا يخرج وقيل معناه
ان الذي قدر على خلق الانسان ابتدا قادر على اعادته حيا بعد موته وهو اهون عليه وهذا القول
هو الاصح والمعنى الاولى بمعنى الاية لقوله تعالى بعده يوم تبلى السراير وذلك يوم القيامة وقيل
معناه تظهر الخبايا ومعنى تبلى تختبر وقيل السراير هي فرايض الاعمال كالصوم والصلاة والوضو والغسل
من الجنابة فكل هذه سراير بين العبد وبين ربه عز وجل وذلك لان العبد قد يقول صليت ولم
يصل وصمت ولم يصم واغتسلت ولم يغتسل فاذا كان يوم القيامة تختبر حتى يظهر من اداها ومن ضيعها
قال عبد الله بن عمر يبدي الله يوم القيامة كل سر يكون زينا في وجوه وشينا في وجوه يعني من اداها الفرايض
كاملا كان وجهه مشرقا مستبشرا يوم القيامة ومن ضيعها او انتقص منها كان وجهه اغبر فما
له اى لهذا الانسان المنكر للبعث من قوة اى يمتنع بها من عذاب الله ولا ناصر اى ينصره من الله ثم ذكر
قسما فقال تعالى والسما ذات الرجع اى ذات المطر سمي به لانه يجي ويرجع ويتكرر والارض ذات الصدع
اى تتصدع وتنشق عن النبات والشجر وجواب القسم قوله تعالى انه يعني القران لقول فصل اى انه
حق وجد يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل اى باللعب والباطل انهم يعني مشركي مكة يكيدون
كيدا يعني يحتالون في المكر بالنبي صلى الله عليه وسلم حين اجتمعوا في دار الندوة وتشاوروا فيه واكيد
كيدا يعني اجازيهم على كيدهم بان استدرجهم من حيث لا يعلمون فانتقم منهم في الدنيا بالسيف وفي الاخرة
بالنار فمهل الكافرين اى لا تستعجل ولا تدع بهلاكهم وقال ابن عباس هذا وعيد لهم من الله عز وجل
ثم لما امره بامهالهم بين ان ذلك الامهال قليل فقال امهلهم رويدا يعني قليلا فاخذهم الله يوم بدر

Copyright © King Saud University